Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وربّما كان هوس بيكيت ببلده يعود إلى انفصاله عنه ، فلقد قرّر منذ شبابه أن يعيش بعيداً عن ايرلندا حيث غادر دبلن إلى باريس وهو في سنّ الثانية والعشرين ، مثله مثل « جويس » الذي غادرها هو الآخر قبله بست وعشرين سنة إلى باريس . أمّا « وايلد » فقد غادرها إلى أكسفورد وهو في العشرين . وربّما كان التحول الجغرافي من مكان لآخر رمزاً للعبور من المعلوم إلى المجهول .

وعندما وصل بيكيت إلى باريس سنة 1928 ، كانت المواقع والمراكز الأدبية المهمة قد وقع امتلاكها ، البعض منه من قبل أبناء بلده ، ولكن بيكيت لم يلن عزمه ، فقد انكب في بداية تجربته الأدبية على الدراسات الأكاديمية ، فكتب عن « جويس » وعن « بروست » في لغة إطراء ، لكنّها مستعصية على الفهم وليست في متناول الجميع ، ثم رفض أن يقدم أطروحة حول الأدب الفرنسي . وبعد عامين قضاهما كقارىء في مدرسة المعلمين العليا انتدب استاذا بمعهد تراينتي بدبلن .

كان زملاؤه يرون فيه شخصاً عبقرياً . ولكنه لم يكن يحسن بعد توظيف طاقاته . وفجأة استقال من منصبه وقال في ذلك « كيف يمكن لي أن أدرّس ما لا أفقهه » .

وكانت سنوات التيه والسفر والمغامرات الغرامية ، ولم يكن في إمكانه أن يفعل غير هذا .

عند أقصى المسافة وعند تخوم التجربة ، أصبح يكتب . ولم يكن يعلم لماذا يعلم لماذا يكتب . أَلِيَطْرُدَ شبح الرعب الذي يسكنه أو ليجد اللغة والكلمات القادرة على المسّك بأدق الفوارق ؟ وابتدأ بيكيت شاعراً ، وما كان يكتبه كان من الصعب الزج به ضمن جنس أدبي معيّن حسب التصنيفات المتوارثة . بل انه كلّما اهتدى إلى شكل من أشكال التعبير تنكر له فيما بعد لأن ذاك التعبير لم يكن مطابقاً تمام المطابقة لتجربته . ولم يكن يفعل ذلك لأنه يروم هدفاً معيناً ، بل كان يفعل ذلك قصد إيجاد توازن بين التعبير والذات .

وفي سنة 1938 ألف روايته الأولى « ميرفي » . وكانت هذه الرواية تتضمن عقدة ، ولكنها عقدة يصعب على القارىء تتبع تعرجاتها . إن شخصية « ميرفي » تُمثّل